الاثنوغرافيا السكانية لبلاد(داغستان) شمال شرق القوقاز واثرها التاريخي في حضارة وتاريخ داغستان

أ. م. د نضال ابو جواد امانة الكرعاوي مديرية تربية الديوانية / وزارة التربية

sajjidh@gmail.com

تاريخ الطلب: ٢٦/ ٢٠٢٣/٤

تاريخ القبول: ٢٨/ ٢٠٢٣/٥

الخلاصة:

اتسم تاريخ داغستان القديم والحديث بالغموض ويعود السبب في ذلك كون ان هذا الاقليم تعرض للتغيير المستمر وعبر مراحل تاريخية مختلفة في ملامحه الجغرافية من حيث الحدود والمساحة والتغيير في التكوين العرقي لسكان القوقاز بشكل عام وداغستان بشكل خاص والتغيير السياسي في عدد الخانيات الداغستانية التي حكمت المنطقة وكان اهمها واكبرها امبراطورية الخزر، اختص هذا البحث التركيز على شعوب او سكان القوقاز واصولهم العرقية, اذ تم الاشارة الى اهم اصولهم القوقازية من سكان البلاد الاصليين من قبائل اللكز والججن الذين بدورهم انقسموا الى عدة قبائل اسست لها حكومات محلية، ثم توسع البحث في بيان السكان المستوطنين والذين وصلوا الى القوقاز عبر الهجرات البشرية الاولى اذ تنوعت وتعددت اصولهم بين الايرانية والتركية وحتى الاقليات العربية واليهودية في داغستان.

الكلمات الافتتاحية : القوقاز , داغستان , الخزر, القفجاق , اللكز , الاوار.

Abstract:

The ancient and modern history of Dagestan was characterized by ambiguity, and the reason for this is due to the fact that this region was subject to continuous change and through different historical stages in its geographical features in terms of borders, area, change in the ethnic

composition of the population of the Caucasus in general and Dagestan in particular, and the political change in the number of Dagestani khanates that ruled the region and was the most important of them The largest of which is the Khazar Empire. This research specializes in focusing on the peoples or residents of the Caucasus and their ethnic origins. The most important of their Caucasian origins were referred to from the original inhabitants of the country from the Lakz and Jinn tribes, who in turn were divided into several tribes with which local governments were established. They arrived in the Caucasus through the first human migrations, as their origins varied between Iranian, Turkish, and even Arab and Jewish minorities in Dagestan.

المقدمة:

كل المجتمعات البشرية مرت بمراحل التعدد والتنوع السكاني والانقسامات الاثنية والعرقية واقليم داغستان كسائر اقاليم القوقاز تميز بتنوعه السكاني والبشري على مر العصور التاريخية واثر ذلك التنوع على تاريخ الاقليم وتعدد تسمياته واختلافها وتمايزها بين مرحلة تاريخية الى مرحلة تاريخية اخرى حتى وصل الى درجة لا يمكن التمييز بين تلك الامم التي سكنتها فإمبراطورية الخزر هي احدى اهم الامبراطوريات التي اسسها الاتراك في اقليم داغستان وقد عالج البحث عد تساؤلات مهمة من هم سكان داغستان الاصلاء؟ ومنهم سكانها المستوطنين ؟ كيف وصلوا وما هو اثرهم التاريخي والحضاري ؟ وماهي الحكومات التي اسساها المستوطنين ؟ وماهي علاقتهم بسكان الاصليين والاقوام المجاورة لهم خلال مختلف الحقب التاريخية؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات قسم البحث الى محورين كان المحور الاول بعنوان **(العناصر البشرية التي سكنت داغستان من السكان الاصليين)** والذي حدد فيه سكان داغستان الاصليين وتسمياتهم واماكن تواجدهم الجغرافي واثرهم التاريخي والحكومات المحلية التي اسسوها في داغستان اما المحور الثاني فهو بعنوان**(سكان (داغستان) شمال شرق القوقاز من المستوطنين)** اذ عد هذا المحور مهما بشكل كبير كون داغستان كباقي سائر انحاء القوقاز سكنها اقوام مهاجرين اثروا بشكل كبير بتاريخها وتمكنوا من تأسيس مدن وعواصم مهمة اثرت

بتاريخ منطقة داغستان ومنها من تمكن من انشاء امبراطورية واسعة وهي امبراطورية الخزر التركية التي عاصرت الحضارة البيزنطية والساسانية والعربية الاسلامية.

المحور الاول : العناصر البشرية التي سكنت داغستان من السكان الاصليين:

تميز التكوين العرقي الاثنولوجي في داغستان بتنوعه وتعدد اعراقه وخصائصه البشرية تبعاً لتعدد الاقوام التي سكنت اقليم البانيا القديمة او اللان او داغستان ، وبما ان داغستان هي جزء لا يتجزأ من القوقاز فهي تنقسم من الناحية البشرية الى قسمين :

١. السكان الاصليين (القوقازيين)، ٢. السكان المستوطنين (الترك ، الايرانيين ، العرب المسلمين)[1] وباستخدام المصادر الجغرافية والتاريخية الموثوقة يتوفر لدينا تقسيم اخر للعناصر البشرية التي سكنت داغستان في المصادر الروسية المترجمة للفارسي والمصادر الفارسية اذ تم تقسيمهم الى ثلاث مجاميع بشرية :

١. **مجموعة ايبرو قوقازي (سكان الاصليين)** وهم من سكنة الجبال المرتفعة ومتوسطة الارتفاع وهذه المجموعة انقسمت فيما بعد الى عدة مجاميع اخرى يصنف الاوار من ضمنهم على الرغم من اصلهم التركي في وديان العليا من نهر اندي وكئيسو و اوار كوئيسو من الشمال الى الجنوب , وداغليين والكيتاكيين في مركز داغستان واللزكيين ومزيج من القبائل الصغيرة الذين هم طبرسرانيين في جنوب داغستان.

٢. **المجموعة التركية** وتتشكل من القوموق ونوكائية[٢] في المنحدرات الشمالية و الاذريين في اقصى منطقة الجنوبية المجاورة الاذربيجان.

٣. **مجموعة الفارسية** الذين يشكلون قبائل اللان واسمهم القديم الاوسيت التي تستوطن المناطق الساحلية وباكو بالإضافة الى وجود عناصر اليهود والعرب المسلمين يشاركوهم استيطان تلك المناطق[٣]، فسكان داغستان الاصليين هم المعروفين باسم الداغليين اي الجبليين وينقسمون الى عدة قبائل رئيسة هي :

أ- **اللكز او اللزك:** سكان سهول داغستان الوسطى والشمالية وينقسمون الى اللزجيين الشرقيين وهم (الكورى الاصلية ، الطاباصوان ، الاغول ، الارجى ، الرطول ، الليدي ، خينا لوج ، الزخ ، البودوخ ، الخابوط) واللزجيين الغربيين وهم (الاندي ، الديدو) .

ب- **الججن او الشيشان** : وهم سكان داغستان الاصليين وينقسمون الى ثلاث فروع رئيسة هي (الججن ، الابخوش او الانغوش ، الطوش) [٤] ، ولابد من معرفة تلك القبائل واثرها التاريخي والحضاري في داغستان واهم وابرز تلك الحكومات التي شكلت من قبل سكان داغستان الاصليين ، وتلك القبائل او الخانات او الحكومات المحلية الاصيلة في داغستان هي كالاتي:

اولاً: اللزك: يعيش اللزك في مركز داغستان في تارخو الداغستانية التي يحكمها شامخال داغستان وهو لقب حاكم داغستان ومنصبه وراثي ويتعين اختيار الشامخال الجديد بشكل وراثي من ذرية امراء اسرة الشامخال وليس بالضرورة ان يورث من الاب الى الابن اذ استمر هذا النظام الذي يعكس بقايا قوة واقتدار النظام القديم لحكومات القبلية في داغستان حتى اواخر القرن السادس عشر الميلادي ، كان الشامخال يحكم جميع الامارات الداغستانية وخاضعة له في بعض الاحيان صورياً وتعد من ممتلكات شامخال الوراثية حتى القرن السابع عشر لم يبق في قبضة الشامخال سوى ولاية تارخو[٥]، والموقع الجغرافي لمركز داغستان هو الى جوار قبائل اق اقوشة او اق اكوشا في منطقة جافة وخالية في داغستان تفتقر الى الغابات ينتشرون في مناطق متفرقة تمتد من جبل بابا الى شماخي يطلق على هذه المنطقة باسم سهول سامور يجاوروهم الاتراك في اذربيجان والتتار في المنطقة الساحلية لبحر قزوين في الشرق والججن من الشمال الغربي والجورجيين من الجنوب ، وحسب جمال كوكجة ليس للزك أي نقاط مشتركة مع قبائل شمال غرب القوقاز من الشراكسة والابخاز , وقد اعتنق اللزك الدين الاسلامي[٦] مع الفتوحات العربية الاسلامية في القرن الاول للهجرة اذ تم استكمال فتح كل مدن شمال شرق القوقاز بما فيها اللزك سنة ٣١هـ/ ٦٥٣م[٧] .

اما من الناحية اللغة السائدة في داغستان فهي تظم مجموعة لغات وبالتحديد توجد عشرة فروع لغوية في داغستان هي (لغة الاوار او الافار , لغة اللزكي , لغة تبرسران او طبرسران,

لغة اغول , لغة روتول , لغة تساخور او تساخ, لغة كروز او درك, لغة بودخ, لغة اودي , لغة ارجي) وتأتي اللغة اللزكية بالمرتبة الثانية في داغستان بين سكان الى جانب استخدامهم اللغة العربية في الدين والفقه والآداب واللغة الروسية بعد الاحتلال الروسي الكامل للقوقاز عام ١٨٢٨م [٨] ، وخضعت تارخو وكل امارات داغستان عبر تاريخها الطويل الى سيطرة الاتراك السلاجقة والمغول والتتار والسيطرة الصفوية والعثمانية بعد ان ابدى حكوماتها مقاومة عنيفة مع المهادنة في بعض المراحل التاريخية لتلك الهيمنة الا ان الدولة الوحيدة التي استطاعت السيطرة الدائمة على داغستان هي روسيا [٩].

ثانياً: اق اقوشة : اق اقوشة جزء من ارض داركين او داركة الداغستانية يعد اهلها من الاقوام الاصيلة التي يعيش اغلب سكانها في القسم المركزي من داغستان [١٠] ، وقد اختلطوا في القرون القديمة بأقوام الارامنة والفرس والاتراك ومن ثم العرب ، وتعد اق اقوشة وقبائلها جزء لا يتجزأ من اوسميات قيتاق وبعد ضعف قيتاق اصبحوا حكومة محلية مستقلة ، لغتهم هي اللغة الداركية او الداراكينية التي تعد من لغات القوقاز الحية واحدى لغات داغستان العامة والتي تأثرت نتيجة لاختلاطهم بالغات الفارسية والتركية والعربية والروسية [١١]، ومن الناحية السياسية هم من اتباع شامخال داغستان في جميع الامور المهمة والقضايا المصيرية، دينهم الاسلام واغلبهم على المذهب الشافعي مع وجود مجاميع شيعية صغيرة تسكن في مناطق سكنجة والقرى المجاورة لها وهم من بقايا المجاميع التي تم نفيها من استراباد في عهد الشاه طهماسب الاول الصفوي[١٢]، واهم ما يميزهم ان قوتهم اثرت في اختيار شامخال داغستان حتى انهم قدموا كل الخدمات والدعم الكبير لحاكم قبة ودربند الشيخ فتح علي خان خلال حروبه ومعارضته لروسيا والامراء المحليين المعارضين له[١٣]،اما اللغة السائدة فيها هي لغة اللزكي وتعد من اللهجات المنتشرة في سهول سامور[١٤].

ثالثاً : قيتاق او كيتاك : ولاية قيتاق التابعة الى جمهورية داغستان حالياً [١٥] تقع شمال داغستان وتنقسم الى قيتاق السفلى الواقعة على الساحل بحر قزوين وقرة قيتاق الجبلية وهي جزء من منطقة داركين او دارغين وسكانها هم من الداركيين الذين يعدون من السكان الاصليين في

داغستان[١٦] ، تقع قيتاق جنوب قبائل الاوار التركية من سكان داغستان المستوطنين ولكونها قريبة من البحر فهي تسيطر على الطريق البحري الساحلي الاصلي الى مركز حكومة داغستان في تارخو، وقد عرفت قيتاق بازدهار الحياة الاقتصادية فقد اشتهروا بتربية الماشية وكونها منطقة زراعية غنية بالثروات الزراعية والصناعة اليدوية لاسيما صناعة السلاح المعروف بـ سلاح كوباشي[١٧] ، اما اللغة السائدة عند خانات قيتاق فهي لغة داركين اللزكية التي هي فرع من فروع اللغات الداغستانية كما كانت اللغة العربية هي لغة الادب والفقه عند ابناء قيتاق وعند الفتوحات العربية الاسلامية ومن ثم اللغة الروسية بعد سيطرة الروس على مناطق القوقاز[١٨].

رابعاً: القوموق او غازي قوموق: اورد المؤرخ الايراني على بور صفر ان القوموق من اهم الحكومات المحلية في داغستان وموطن اقوام القوموق او مايعرف بـ الك او كوميك هي منطقة جبلية تقع شمال شرق داغستان وقبيلة الك هي جزء من القوموق وقد انفصلت عنها واصبحت لها هويتها الخاصة بها تدريجياً وتعد مدينة غازي قوموق العاصمة الصيفية لداغستان او الحكومة المحلية الغازي قوموق وعاصمتهم الشتوية هي مدينة او حكومة قيتاق الداغستانية، ويعد حكامها المحليين من اهم شامخالات والاسر المحلية التي حكمت داغستان[١٩] ،اما عن اصول القوموق العرقية فقد اشار المؤرخ التركي جوناتوقة يوسف عزت ان القوموق هم من الاقوام الاصلية في داغستان ومن امم قفقاسيا الاقدمون الا ان لهجتهم هي الطورانية التركية ويعود سبب ذلك لاختلاطهم بأقوام المهاجرة التي وصلت داغستان من اقوام القفجاق التركية والتي اندمجت معها واختلطت وادى ذلك الى ذوبانهم مع تلك الاقوام وتحدثهم بالغتهم التركية اذ يرجع السبب الى موقعهم الطبيعي الذي يعد مأوى دفاعي قريب من ممر دربند الساحلي ووقوعهم تحت رحمة المهاجرين الفاتحين لمناطقهم وبقاء اولئك الفاتحين مدد طويلة ببلادهم التي تعد مفتاح ومنفذ لهذا الاقليم، والاقوام المهاجرة قلبت البلاد وخربت مما ادى الى ان يفقد القوموق لغته وعاداته وتقاليده بل حتى اصله وفصله لاسيما بعد ان دام هذا الاحتلال الطوراني لمدة اثنى عشر قرناً من الزمان [٢٠]، والقوموق هم اول من قبل الاسلام ديناً في بلاد الداغستان والقوقاز وبذلوا كثيراً من الهمة في سبيل اعلائه لهذا اطلق عليهم اسم او لقب (القوموق الغزاة) وبمرور الزمن اصبحوا يعرفون بـ

غازي قوموق ، واسس القوموق لهم امارة عرفت بـ امارة طارقي وعاصمتها مدينة طارق وقد غيرت في زمن السيطرة الروسية الى اسم بتروفسك [٢١].

كانت غازي قوموق في القرن الثالث عشر الميلادي من اتباع الامبراطورية المغولية للقبيلة الذهبية وقدموا تضحيات كبيرة مع مغول القبيلة الذهبية في محاربة تيمورلنك سنة ١٣٨٥م ثم خضعت لسيطرة تيمورلنك وذلك بعد اعدام زعيمهم شوقل في اسر قوات تيمورلنك وبعد زوال تأثير المغول في القرن السادس عشر الميلادي اعلنوا استقلالهم ثم خضعوا لسيطرة الصفويين والافشاريين والزنديين ومن ثم القاجاريين كما عاشوا حالة من التذبذب في ولائهم بين ايران والعثمانيون للحصول على المساعدة في صد هجمات الروس وبالتالي انتهت مدة الصراع الدولي بسيطرة روسيا على داغستان عام ١٨١٣م بمعاهدة كلستان بين ايران وروسيا[٢٢].

خامساً: الججن او الشيشان: عُد الججن او الشيشانيون من سكان داغستان والقوقازيين الاصليين، واطلق عليهم من الاقوام المجاورة لهم من قوموق او كوميك عدة اسماء مجقج او مجكيش [٢٣], لم نعثر في المصادر الروسية التي يعود تاريخها الى القرن السادس عشر على اسم الشيشان او اسم الججن والسبب في ذلك لانهم كانوا يسمون ولأسباب طبيعية بـ سكان الجبل او اسماء محلية تطلق على قراهم المنتشرة هناك بـ ميجكيزي، مزكي ، شوبوت، اتجان، اروخان، اسوكي، اكوخي، اكوجاني،تشان، كالكاي و كالكانشي حسب المصادر الروسية[٢٤]، اما يرمولوف القائد الروسي لاحتلال القوقاز فقد وصفهم سنة ١٨١٨م بانهم الشعب الذي يقطن في شقة الارض بين نهري ترك ونهر سونجا مع سلسلة التلال المزدوجة والتي يفصلها وادي نهر النفتيانكا مأهولة بمن يسمونهم الشيشان المسالمين الذين استقروا في قرى اولس(Aouls) وعاشوا حياة استقلال وحرية من أي قوانين[٢٥]، وهو ذات الوصف الذي استخدمه محي الدين قندور في كتابه عن القفقاس اذ اكد ان موقع الشيشان مجاور لقبائل للكز في داغستان فقد عاشت احدى قبائل الججن الاندي ويحدها من الشرق نهر السولاك ومن الغرب نهر السونجا ونهر التيرك وضلت هذه البلاد مغطاة بغابات كثيفة مع العديد من الجداول ولأنهار العميقة التي تنبع من مناطق الجبال العالية في الجنوب وقراهم بمحاذات ضفاف الانهار وقد استخدموا تلك الغابات

كملاذ لهم في اوقات الحروب[٢٦]، اتسمت مناطق الشيشان كسائر مناطق القوقاز بجبالها العالية وكثرة الغابات والصحاري وموقعها في قلب جبال القوقاز جعلها مجاورة في الوقت الحالي من الجهة الشمالية الغربية لداغستان ومناطق الانكوش والقبارطيين ولاوستيين والروس[٢٧]، اذ يعود تاريخ استيطانهم فيها الى اربعة قرون مضت ومنذ القرن السادس عشر الميلادي ورد ذكرهم وعاش اغلبهم في وادي نهر تيرك احد اهم انهار القوقاز وعلى فروعه الجنوبية نهر السونجا وارغون وفي منحدرات سلسلة جبال القوقاز الكبير الى الغرب من مناطق قبائل القوموق وقبائل اندري وشمال غرب خانات الاوار او الافار[٢٨]، ان اسم الججن او الشيشان لم يكن معروفا في القرن السادس عشر الميلادي عند الروس وغيرهم من البلدان المجاورة لهم وانما بدأ يظهر وبشكل واضح خلال الصراع الايراني والروسي والعثماني على اقاليم القوقاز في القرن الثامن عشر الميلادي، اذ اطلق عليهم الروس والجركس اسم شيشانيا واخذت هذه التسمية تظهر في المخاطبات الرسمية بعد توقيع اتفاقية بين الروس والكالميك سنة ١٧٠٨م ثم اصبح اسمهم السائد في اللغة الانكليزية [٢٩]، وهو ما عرف به اقوام الججن حتى يومنا هذا .

لم يعرف الشيشانيون الطبقات الاجتماعية او يقسم مجتمعهم الى طبقات الاشراف كما هو الحال في سائر الاقوام القوقازية وانما عاشوا احراراً متساوون تشكلوا على هيئة عوائل كبيرة وكل اعضائها احرار، ففي القرن السابع عشر تمكن الشيشانيون من تعبئة الف مقاتل للاشتراك في الصراع بين الحكومات المحلية في القوقاز، وفي الصراع ضد الروس اذ عد الشيشانيون من اشرس مقاتلي الشيخ شامل المتصدي للسيطرة الروسية[٣٠]، اما اللغة السائدة عند الشيشانيون تعرف بالغة الواياخ او لغة ناخ وهي احدى اهم اللغات الشمالية الشرقية في القوقاز وتكون من تفرعين ادبيين هما مجموعة ججن ومجموعة الانكوش[٣١]، واهم النواحي المعروفة في الشيشان هي ارغون وشالي و نشاق و غروزني من قبل اربعة قرون حكمها اسرة الملوك الاوارية او الافارية انقرضت هذه الاسرة بعد سنوات من صراعها على حكم الشيشان ضد شامخال داغستان او تاركو اذ حصل احد ابناء السلطان بود على حكم وراثي لمناطق اندري و يخساي ثم خضعت الى احفاد شامخال داغستان ومع مرور الزمن لم يبقى من تلك السلالة المنقرضة سوى فتى اسمه

(طرلاو) الذي عزم على استعادة الحكومة الوراثية وبعد عدة سنوات من الصراع على حكم الشيشان اخرج في نهاية المطاف ذرية شامخال داغستان من الشيشان وظفر بالحكم الوراثي واستمرت حكومته التي اشتهرت باسم (طرلاو اوغلو) حتى سنين الحاق الشيشان بروسيا[٣٢] .

انتشر الاسلام في جبال الشرقية للقوقاز بشكل بطيء جداً حتى انه انتشر بشكل كبير على يد الجماعة النقشبندية الصوفية في القرن الثامن عشر الميلادي حتى اصبحت الشيشان احد اهم المناطق الاسلامية المهمة في شمال شرق القوقاز من شيشانيون وانكوش وداغستايون وهم من الموحدين السنة على المذهب الشافعي في شمال القوقاز والباقي من الاقوام القوقازية جميعهم على المذهب الحنفي [٣٣]، وهناك حكومات محلية اخرى تابعة لداغستان تميزت بانها تمكنت من حكم نفسها بنفسها لمدة طويلة او قصيرة والحقيقة انها في اغلب تاريخها كانت تابعة الى حكم تارخو مركز داغستان ومنها خانيات قبة ودربند وقزانش ومهدولي وبريتاق وطبرسران وزاخور وايليسو، وقد احصى المؤرخ الايراني علي بور صفر هذه الخانيات واورد اهم وابرز حكامها المحليين كما وضح المدد التاريخية التي كانت فيها هذه الخانيات تابعة في ولائها لإيران ام الدولة العثمانية او تدفع لهم الضرائب او انها تحالفت مع الروس ضد هاتين الدولتين من اجل الاستمرار في الحكم الذاتي ومع هذ فقد اضمحلت واندثرت بعضها او اصبحت تحت سيطرت الخانيات المجاورة لها بسبب الصراعات الداخلية بين تلك الحكومات المحلية وهو السبب الرئيس لضعفها وتفككها مما سهل على روسيا السيطرة عليها نهائياً في عام ١٨٢٨م [٣٤] .

المحور الثاني: سكان (داغستان) شمال شرق القوقاز من المستوطنين:

اما سكان داغستان المستوطنين هم القبائل التي سكنت الاجزاء الشمالية الشرقية من القوقاز في عصر الهجرات الكبرى، وانتشروا في صحراء القوقاز الشمالية ثم اندفعوا تحت ضغط هجرات اخرى وصلت الى جنوب روسيا والى الاجزاء الغربية والجنوبية من القوقاز، وهذه القبائل هي : **قبائل الغز التركية** [٣٥] ومنهم (الاتراك الغربيون ، الخزر ، البلغار والقرجاي ، والبخاك ، والقفجاق ، والافار او الاوار) ، **قبائل اللان او الاوسيت** من اصل فارسي[٣٦] ،ومن القبائل المستوطنة الاخرى وبنسب اقل من القبائل السابقة الذكر ، استيطان مجموعة من القبائل العربية

المسلمة في اراضي داغستان في زمن الفتوحات العربية الاسلامية في القرن الاول للهجرة [٣٧]، ولابد من معرفة تاريخ القبائل التي وصلت الى داغستان واثرها على اسم وتاريخ وحضارة داغستان لهذا سنتناولها بالتفصيل كما يأتي:

اولاً: قبائل الغز التركية ومنهم (الاتراك الغربيون، الخزر، البلغار والقرجاي، البجناك، القفجاق، الافار): وصلت قبائل الغز التركية الى اراضي شمال شرق القوقاز وجزء منها سار الى اوربا عندما بدأت الهجرات البشرية الكبرى في القرن السادس الميلادي[٣٨]،اذ نشأت امبراطورية الغز الكبرى من حلفاً من مجموعة من القبائل التي يتولى امرهم حاكم يسمى الخاقان [٣٩] ، اذ تمكنوا في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي من تكوين امبراطورية كبيرة تعرف بـ توكيو(tu– kue) او كوك – ترك بالتعاون مع سلالة توب وي (topa–wie) التي حكمت الصين الشمالية واصبحت اكبر امبراطورية في اسيا ، انقسمت هذه الامبراطورية الى قسمين : القسم الشرقي يحكمه موهان Muhan ابن بومان Bumin حكم (٥٥٣ م– ٥٧٢م) ومركز حكمه منغوليا ، والقسم الغربي حكمه اخوه اشتامي (Ishtemi) ومركز حكمه اكتاغ في شمال شرق قرقيزستان الذي تحالف مع الساسانيين ودمروا امبراطورية الهياطلة الاتراك عام ٥٦٠م ، فتحولت الى امارات صغيرة مفككة وقام اشتامي بغزو بلاد فارس عام ٥٦٩م واقام علاقات ودية مع البيزنطيين ، وموته المفاجئ عام ٥٧٣م جعل حكم امبراطورية الغز التركية الغربية تحت حكم (تاردو tardu) الذي حكم (٥٧٣ م– ٦٠٣م) الذي ازدهرت دولته ازدهاراً عظيماً وتوسع غرباً بحدود دولته عابراً القوقاز واذربيجان الى حدود بيزنطا عامي ٥٧٦ م–٥٩٠م ، وحاول السيطرة على القسم الشرقي من امبراطورية الغز الشرقية، الا ان وفاته وحروبه المتعددة كانت سبباً في تكريس البغضاء بين الاشقاء الشرقيين والغربيين ثم الانقسام مما ادى الى انقسام دولة الاتراك الغربيين الى عدة خانيات صغيرة وضعيفة [٤٠] ، اذ نشأة على اثرها عدة خانيات منها **الخزر ، البلغار والقرجاي** وبقايا دولة الاتراك الغربيين التي اصبحت خاضعة لنفوذ الخزر حالها كحال خانيات البلغار التي هي الاخرى تابعة وتحت سيطرة وسيادة امبراطورية الخزر التي بدأت

التوسع على حساب انهيار دولة الاتراك الغربيون [٤١]، ويمكن اجمال تلك الحكومات التي ظهرت في داغستان بالاتي :

الخزر الاتراك : عد الخزر احد قبائل (الاتراك الغربيون) وان اسمهم مشتق من جذر الفعل التركي (قز) (Gaz) ويعني يتجول او يتبدى وبهذا يكون الخزر هم البداة اي بدوي [٤٢] ، اذ انها كلمة سلافية تعني koza ومعناها ذيل الخنزير لان الخزر كانوا يرتدون اذناب الخنازير او رعاة الماعز وفي اللغة العربية تعني كلمة خزر ضيق العين او العين المائلة الى الحولاء وفي الاغريقية خزاروي (khazaroi) وفي اللاتينية خازاري cazari ، وفي الوثيقة العبرية باسم مراسلات الخزر تلفظ كزراء او خزر Quz–ar المشتقة من الجذر Quz ومعناه طرف الجبل المواجه لجهة الشمال ، واذا زدنا عليه eri اي شعب يصبح المعنى (شعب الشمال) ، وفي اللغات القديمة الارمنية والجورجية نجد غالباً ما يشير الى خانات الخزر باسم ملك الشمال وخزاريا باسم (بلاد الشمال) ، وبما ان الخزر بدأ ظهورهم بانحلال دولة الاتراك الغربية التي كانوا جزءً منها ، وكان ظهورهم الفعلي عام ٦٢٧م عندما انظموا بقواتهم الى قوات الامبراطور هرقل البيزنطي في حروبه ضد الفرس وساعدوه اثناء حصاره لمدينة تفليس القديمة السريانية والعربية ، توصل الى انها تشير صراحة ان الخزر جزء من الاتراك الغربيون الذين قدموا الى بلاد القوقاز من اسيا الوسطى في حوالي منتصف القرن السادس الميلادي ، وظهروا لأول مرة كفرع من فروع الاتراك الغربيون في نهاية القرن السادس الميلادي [٤٣] ، اذ تمكنوا خلال هذه المدة من تعزيز وجودهم وزعامتهم لمناطق القبائل القاطنة شمال القوقاز ، مما ادى الى تغيير او اعادة في التركيب السكاني لقبائل بدو شمال القوقاز في نهاية القرن السادس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي ، مما ادى الى اختفاء اسماء الكثير من القبائل التي سكنت شمال القوقاز ومنها (السابير ، الساراجيبر ، السرعور ، ولاوتغور ، والسمندر ، وبلنجر وغيرهم) وهذا دليل على ازدياد نفوذ الخزر وارتفاع نجمهم في شمال القوقاز ، وهنا يورد الخزريون ضمن قائمة الشعوب التي استوطنت منطقة القوقاز، وحكموا مملكة الشمال كما كان يسميها الفارسيون والبيزنطيون [٤٤] ، **وهو الاسم الجغرافي الشائع عن داغستان في تلك الحقب التاريخية .**

عرف الخزريون باسم اكتزير وتعني اق – خزر ومعناها الخزر البيض ، فقد اشار احد مؤرخي القرن السادس الميلادي واسمه جوردانس عام ٥٢٢م الى اسم اكتزير على انها امة محاربة لا تمارس الزراعة بل تعتمد في معيشتها على رعي القطعان والصيد وانطلاقاً من قاعدة التمييز المطبقة عند الاتراك فانهم يطلقون اسم البيض على العشائر المتفوقة المتميزة بالوحدات القبلية، ويطلقون اسم السرد على البقية[٤٥] ،وتبعاً لذلك فان الخزر لم يتم تصنيفهم بهذا التصنيف حسب لون البشرة والتركيب الجسماني وانما حسب الترتيب الطبقي المتبع آنذاك عند الاتراك الخزر، وهناك تفسير اخر لتصنيف الخزر الى صنفين فالخزر البيض وصفوا بانهم اصحاب بشرة بيضاء وعيونهم زرق وشعورهم حمراء مسترسلة واجسامهم كبيرة وطبيعتهم باردة ومنظرهم على العموم وحشي وهو وصف للأمم الشمالية، اما الخزر السود فتم وصفهم بانهم ذو بشرة سمراء كالهنود مع جمال ورشاقة في اجسامهم[٤٦]، اما المسعودي فقد وصف الخزر" **الخزر اجمعهم سود الشعور هم صنفان يسمون قراخزر وهم سمر يقربون لشدة السمرة الى السواد كأنهم صنف من الهند وصنف بيض ظاهر الحُسن والجمال والذي يقع من رقيق الخزر فهم اهل الاوثان الذين يستجيزون بيع اولادهم واسترقاق بعضهم البعض**"[٤٧]، دلت هذه الاوصاف على ان الخزر ليس لديهم اي علاقة قرابة بالشركس ولا تربطهم روابط نسب معهم، وهذا دليل على ان الخزر الاتراك ليسوا من الاقوام القوقازية ولا ينتمون لهم بصلة النسب او القرابة [٤٨] .

اما اللغة التي عرف بها الخزر فهي حسب جغرافيو العرب لغة مغايرة للغة التركية والفارسية فلها قواعدها ودلالاتها وصيغها ولهجتها فهي مشابهة للغة البلغار[٤٩]، كما سجل جغرافيو العرب ان الاقوام التركية التي سكنت جنوب روسيا وتنتشر حتى حدود الصين تتكلم بلغات متشابهة الا البلغار والخزر في حوض نهر الفولغا فان لغتهم لم تكن مفهومة عند سائر الاقوام التركية ، ويسمى الخز والبلغار نهر الفولغا بـ (أتل) وهي كلمة جوفاشية بمعنى نهر ومن هنا ذهب اصحاب الدراسات التركية ان لغة الجوفاش هي بقايا اللسان القديم للبلغار وربما كذلك الخزر، ووصلت الابحاث اللغوية الى ان اللسان الجوفاش يمثل اللسان التركي، الا انه يمثل اقدم مرحلة، وقد انفصل اللسان المغولي عن اللسان التركي مما جعل هذا اللسان يكتسب الملامح

المميزة للغات الترك الادبية ولهجاتهم الحالية، لذلك تكون لغة البلغار منسوبة الى اللغة التركية القديمة والتي منها لغة الجوفاش[٥٠]، وهذا ما اكده كوستلر بأن اقوام الخزر الاتراك ناطقين باللغة التركية[٥١]، الا انه لم يحدد بانها اللغة التركية القديمة التي انفرد بها شعب البلغار والخزر .

من الناحية السياسية منطقة داغستان كانت تابعة قبل الفتح الاسلامي للإمبراطورية الفارسية وقاعدة الاقليم مدينة الباب والابواب [٥٢]، التي بناها قباذ بن فيروز ٤٨٨هـ – ٥٣١م الذي ملك اقليم الران وفتح ما بين نهر الرس الى شروان ، وحارب الخزرين وهزمهم ، وبعد ان اصبح ابنه انو شيروان كسرى بن قباذ بنى مدينة الباب والابواب وحصنها وسميت ابواباً لأنها بنيت على طريق الممر الجبلي واسكن اقوام اسماهم السياسجين من بلاد فارس، وبنى ارض اران وابواب شكى وابواب الدودانية وبنى حصون وقصور من الحجارة وبنى باب اللان ممر داريال وبعد ان اكمل تحصين الابواب الحديدية ووضع عليها مئة فارس بعدما كانت تحتاج الى خمسين الف من الجند ، عمل على ترتيب حكام تلك المناطق وجعل كل واحد منهم شاهاً على ناحيته فمنهم ملك الجبل وهو صاحب السرير ويدعى هزارزا انشاه ، ومنهم ملك فيلان شاه وملك طبرسرانشاه وملك اللكز ويدعى جرشانشاه وملك مسقط وملك منطقة لايران ويدعى ليرانشاه وملك شروان ويدعى شروانشاه ، وملك زريكران ، واقر ملوك جبل القبق جميعهم على ممالكهم وصالحهم على دفع الاتاوة [٥٣] **وهذا دليل واضح على ان من اسس اغلب مدن شمال شرق القوقاز في داغستان هم ملوك الفرس الذين ظلوا مسيطرين عليها مدة طويلة من الزمن حتى تعرض بعض مناطقهم لهجمات الروم ومن ثم ظهور امبراطورية الخزر ومن بعدها وصل الاسلام الى تلك المناطق.**

السياسة التي اتبعها الفرس الساسانيين بتحصين مدن شمال شرق القوقاز من الهجمات التي اشترك فيها الخزر والاتراك الغربيون في المدة التي خضع فيها الخزر لحكم الاتراك الغربيون وبالتحديد خلال حكم اشتامي المعروف بالمصادر العربية بـ سنجبيو (Sinjibu) ، اذ قاد اشتامي هجوم على بلاد فارس اي ممتلكات بلاد فارس في داغستان عام ٥٦٩م بعد ان اقام علاقات ودية مع البيزنطيين وتبادل السفراء كي يضمن حيادهم عند قيامة بمهاجمة الفرس [٥٤] ، اذ حدثت هذه الهجمات في عهد انو شروان كسرى الذي دأب على مواجهة الخزر والاتراك

الغربيون وصد هجماتهم على ممتلكات الامبراطورية الساسانية ، كما تكررت تلك الهجمات في عهد كسرى الفرس هوزمرد (٥٧٩م –٥٩٠م) بقيادة خليفة اشتامي ، وكان هجوماً كبيراً بقيادة القوات الخزرية التي خربت ودمرت مدينة الباب والابواب[٥٥] ، لهذا يعد منتصف القرن السادس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي البداية الحقيقية لظهور امبراطورية الخزر في شمال شرق القوقاز ، اذ استقلت استقلالاً تاماً بعد زوال امبراطورية الاتراك الغربيون واستمر وجودها حتى القرن الحادي عشر الميلادي لمدة اربعة قرون ، امتدت من القوقاز ناحية شمال نهر الفولغا ونهر الدون ووصل امتدادها الى نهر الدنيبر غرباً [٥٦] ، فشكلت موقعاً رئيساً استراتيجياً على المعبر الحيوي بين البحر الاسود وبحر قزوين ، في عنفوان قواتها في القرن السابع والثامن الميلادي ، وعملت كعازل يحمي بيزنطا واوربا الشرقية من هجمات قبائل الاستبس الجامحة كما نجحت في ايقاف المد العربي الاسلامي في اكثر من مراحله المبكرة ، من خلال التعاون المستمر بين اباطرة الخزر والبيزنطيين والروس[٥٧] . وبظهور الخزر كقوة كبيرة على انقاض امبراطورية الغز التركية ومملكة الاتراك الغربيون ، بدأوا عملية التوسع والسيطرة على جميع ممالك داغستان القوقازية ، فمكان الخزر بالبداية السهول الشمالية لداغستان اي المناطق غرب بحر الخزر الذي سميت على اسمهم ، وبدأ الخزريون التوسع التدريجي في اراضي القوقاز مما جعلهم يسيطرون على كل مدن داغستان الشمالية واسسوا حكومة قوية بقيت الى نصف القرن العاشر الميلادي ، اذ شملت منطقة واسعة من سهول كازخستان في الشرق الى نهر الدانوب ودينبر في الغرب ومناطق من جبال القوقاز الجنوبي ، واسسوا اهم مدنهم المعروفة آنذاك سمندر وبلنجر في داغستان الشمالي واتل العاصمة بالقرب من نهر اتل كما معروف لديهم[٥٨].

البلغار والقرجاي : كما استوطن اراضي اقصى شمال داغستان وبالتحديد شمالي اراضي الخزر اقوام من اصل تركي وصلت الى شمال داغستان مع الهجرات السابقة الذكر ، وهم فرع اخر من فروع قبائل الغز التركية التي اتجهت الى شمال القوقاز تحت اسم الاتراك الغربيون ، وعرفوا باسم البلغار والقرجاي [٥٩] ، ذكرت الكثير من الروايات الاغريقية والبيزنطية والسريانية وحتى روايات في المصادر العربية الاسلامية عن اصل وتسمية البلغار ، وما يهمنا من تلك الروايات انها

اكدت واتفقت على ان البلغار هم من القبائل التركية التي هاجرت من اسيا الوسطى بعد انهيار دولة الهوت التركية في اسيا الوسطى في القرن الرابع الميلادي ، وهاجروا الى شمال القوقاز واستقروا فيها في منتصف القرن الخامس الميلادي تحت حكم تحالف الاتراك الغربيون الى منتصف القرن السابع الميلادي ثم اصبحوا تحت سيطرت دولة الخزر التركية[٦٠] ، يدعى البلغار بـ البرغر والبلكار ، وقد انقسموا الى قسمين قسم استوطن في الجزء الاوسط لنهر آتل والاخرى على نهر الدانوب ، والقسم الاهم هو الذي سكن في شمال داغستان ، اذ يرى بعض علماء الاجناس البشرية انهم قريبي الصلة الى الجنس القوقازي ، وقد اطلقت تسمية البلغار على الشعب والبلاد وعلى العاصمة التي تقع شرق نهر اتل ولا تزال اثارها على مقربة من مدينة قازان الواقعة في الجانب الايسر لنهر اتل ، كما عرفت بلادهم في المصادر التاريخية القديمة باسم كوبان او قوبان وفي الروايات البيزنطية باسم بلغاريا الكبرى [٦١] .

نعت البلغار باسم البلغار البيض في الشمال الشرقي للخزر على نهر اتل وقد ظلوا في مواطنهم في حين هاجر عدد منهم الى البحر الاسود ، وهم ثلاث قبائل هي (البارسولز Barsuls ، واسجولس Esogels ، والبلغار الباروبر Ballger proper) [٦٢] ، وقد جاء ذكر البلغار في المخطوطة الفارسية (حدود العالم) باسم شعب الوننددر الذين يعيشون في المنطقة الواقعة شمال الخزر ، اي ان شعب الوننددر هم بقية شعب البلغار الذي استوطن في شمال داغستان ، كما ورد ذكره في المصادر العبرية بالوننددر ثم حرف الى اسم البلغار القديم انوجور (onogundur)[٦٣]، اما بارتولد وحسب رحلة ابن فضلان فقد اطلق على البلغار باسم الصقالبة لان ابن فضلان في رحلته عبر جبال القوقاز وبلاد الخزر في داغستان اطلق عليهم اسم الصقالبة ، ويعلل بارتولد هذه التسمية لان ابن فضلان وجد اللسان الصقلبي غالب على اللسان التركي الجوفاش نتيجة لاختلاطهم مع الصقالبة الروس المجاورين لهم [٦٤] ، في حين نجد دانلوب الذي جزم بسيطرة دولة الخزر التركية على اقوام البلغار الذين قطنوا في حوض الفولغا الاوسط وكان خضوعهم الى خاقان الخزر في القرن التاسع والعاشر الميلادي [٦٥] . فالحقيقة التي لا ريب فيها ان هذين الشعبين البلغار والقرجاي قد عاشا في داغستان مدة تزيد عن الف

وخمسمائة عام لهذا فالمؤرخ الشهير نيكومار دافع عن نظرية تقول بان القرجاي والبلغار من جنس يافث بن نوح (القوقازيين المتتركين)، اما المؤرخ ميللر يعد البلغار من القوقاز الذين ظهروا بعد نهاية حكم امبراطورية الهون في اسيا الوسطى، لهذا فان شعب البلغار يعد جزءً لا يتجزأ من مجتمع داغستان بشكل خاص وشمال القوقاز بشكل عام [٦٦] ، فقد عدتهم الدراسات الحديثة شعباً من شعوب شراكسة القوقاز، لاسيما وهم مشتركون مع باقي السكان في ثقافة وعادات وتقاليد واحدة ، وينحدرون من اصل تركي واحد، ويتحدثون بلغة تركية واحدة [٦٧] .

البجناك الترك : وهم بطن من بطون قبائل الغز التركية [٦٨] ، وقد صنفهم الكاشغري في كتابه بانهم فرع من فروع قبائل الغز التركية التي تسكن منازل بالقرب من الروم [٦٩] ، بدأت هجرة قبائل البجناك التركية في القرن التاسع الميلادي ، وقد ورد اسم البجناك في كتب الحوليات الروسية بصورة (به جه نه ك) واصل نطقها من لفظ الروس انفسهم لهذه الكلمة ، اما اليونانيون يكتبون البجناك حسب لفظهم للكلمة بـ (patzinak) باتزيناك [٧٠] ، اما الكاشغري اعطى اصل كتابه لفظة هذه الكلمة حسب الحروف التركية بـ (به جه نه ك) واستمر يذكرهم باسم بجناك في كتابه [٧١] ،اما مناطق استيطانهم بين نهر يورك yurk ونهر الدون Done عاش الى الغرب منهم السلاف وجنوبهم الخزر وشرقهم القفجاق الكومان وموطنهم الاصلي الذي هاجروا منه حسب رواية الامبراطور قسطنطين اسنبس وسط اسيا ثم اتجهوا بهجرتهم لجنوب روسيا واتخذوا طريقهم وادي تاريه Tirrah وطرد قبائل الماجار من اوطانهم بين الدون والدنيبر ثم اتجهوا الى المجر، ويرجع اسباب هجرتهم الى ضغط اخر هجرات قبائل الغز التركية على حدودهم الغربية ، وقد احتل البجناك مناطق واسعة على البحر الاسود وظلوا لمدة طويلة على وفاق مع بيزنطا وقاموا بالوساطة التجارية بينها وبين شعوب المنطقة ولاسيما روسيا[٧٢]،انفصل البجناك قبل سائر بطون الغز اي قبل هجرتهم في القرن التاسع الميلادي ، اذ تم وصفهم بانهم شعب مستقل يعيش الى الشرق من الخزر بمحاذاة نهر ياييق ، اذ وجد ابن فضلان سنة ٩٢٢هـ بقية منهم في تلك الجهات ، وقسم كبير منهم هاجر واستوطن في جنوب روسيا مارين ببلاد الخزر وحدث تهديد لمدينة كييف الروسية من قبل البنجاك وذكر صراعهم مع امراء الروس، وبعد انهيار دولة الخزر

في القرن الحادي عشر الميلادي وخلال الهجرات الاخيرة لقبائل العز التركية ذكرتهم المصادر البيزنطية باسم اوز outoi وفي المصادر الروسية باسم الترك[٧٣]،وعرفت قبائل الغز التركية والبنجاك بالتحديد الدين المسيحي والاسلامي عن طريق بلاد خوارزم اذ كانت منهم عناصر مسيحية على الدين الأرثوذكسي، فضلا عن الدين الاسلامي بسبب العلاقات التجارية [٧٤] .

القفجاق الترك او القومان الترك : يعد القفجاق بطن من بطون الغز التركية التي اوردها الكاشغري باسم امك يعيشون على ضفاف نهر ايرتيش وهم جزء من القفجاق [٧٥] ، اما بارتولد فقد اورد ما ذكره الكاشغري واضاف عليها توضيحاً اخر اذ عد القفجاق جزء من امبراطورية الغز التركية التي امتد نفوذها الى نهر ايرتيش ، وهم قبيلة كيماك التركية التي شغلت اراضي واسعة شمال الغز وامتدت غرباً حتى نهر الفولغا ونهر قوما وهو المجرى الاعلى لنهر الفولغا ، وان كيماك يتكون من قبيلتين هما (امك وقفجاق)، وقد ذكر الكاشغري وبارتولد ان هجرات القفجاق في القرن الحادي عشر الميلادي قد ضغطت على قبائل الغز التركية التي استقرت في شمال وشرق القوقاز واجبرتهم على الهجرة الى جنوب وغرب القوقاز نتيجة لضغط القفجاق من الشمال فتحولت صحراء الغز في القرن ١١م الى صحراء القفجاق ،او دشت قفجاق [٧٦] حتى بعد ان فقد القفجاق صفتهم كشعب مستقل ، اذ سيطروا على الاقليم حتى قدوم جيوش المغول الذين دمروا تحالفهم ثم دخلوا كرعاية ضمن القبيلة الذهبية[٧٧] ،اطلق عليهم الروس اسم polovisty البولوفيستي والاوربيون والبيزنطيون اسموهم comans القومان والعرب اسموهم القفجاق، ولم يظهروا كعنصر فعال في تاريخ المنطقة ابتداء من القرن ١١م فتردد ذكرهم في الحوليات البيزنطية وكونوا اسرة حاكمة في القرن ١٢م وهاجموا مناطق دربند وشيروان الاسلامية بالتعاون مع الروس والبيزنط الى ان اسلموا عام ١٠٤٣ م نتيجة لصلاتهم بخوارزم [٧٨] .

الافار او الاوار :هم شعب ايغوري تركي [٧٩] ، فهم ليسوا عنصراً تركياً نقياً ، لانهم خضعوا لسيطرة الصين مدة ثم استقلوا واحتلوا اراضي السلاف الشرقيين في جنوب روسيا ثم اتجهوا الى بالونيا ومنها بدأوا التوسع في البلقان وتعانوا مع السلاف في الهجوم على سالونيكا ووصل نفوذهم من الدون الى الدنيبر والسهول في الجنوب [٨٠] ، تمكنوا بقيادة احد قادتهم المعروف بـ

جوان المغول ، من اقامة امبراطورية في سهوب شمالي بحر قزوين وشمالي القوقاز ، ثم انقسموا الى قسمين بقي احداهما في اوربا الشرقية بينما تحرك الاخر غرباً الى نهر دانوب واستقر في داسيا رومانيا حالياً، ثم بدأت فتوحاتهم هناك ، وفي اواخر القرن السادس الميلادي توسعت دولة الافار في اقليم داسيا من نهر الفولغا شرقاً وحتى نهر البلطيق غرباً ، وفرضوا جزية كبيرة على البيزنطيين ، وقد بلغوا ذروة مجدهم في عهد حاكمهم الخاقان بايان ٥٦٥ م/ ٦٠٢م فاصبحوا القوة المسيطرة في اوربا ، وبعد موت خاقانهم بايان ضعفت إمبراطورتيهم وزال نفوذهم بسبب هجمات السلاف والبلغار آنذاك ، وانتهت تلك الامبراطورية عام ٧٩٥ م– ٧٩٦م على يد ملك الفرنجة تشارلمان ، مما دفع اقليم موارفيا بتصفية وابادة من بقي من العنصر الافاري ومن بقية ذاب في العنصر السلافي، اما القسم الذي استقر جزء منه في اوربا الشرقية فقد بقي في شمال القوقاز ولا زالوا احفادهم يعيشون الى اليوم في داغستان [٨١].

اثر تواجد العنصر الافاري التركي في الجغرافية البشرية في القسم الشمالي الشرقي من القوقاز لاسيما داغستان، اذ عدت اغلب المصادر التاريخية الحديثة ان العنصر الافاري هو من السكان الاصليين في داغستان ، وتم تصنيفهم ضمن المجموعات الرئيسة في داغستان [٨٢] وعرفوا باسم مرادف لكلمة افار بـ الاوار ، اذ ذكرهم محي الدين قندور في ثلاثية القفقاس بانهم من اقدم شعوب داغستان والقوقاز ، الذين برزوا بشكل واضح خلال الحروب المريدية ضد الروس في داغستان القوقاز [٨٣] .

ثانياً : قبائل اللان او الاوسيت من اصل الفارسي : كما هو واضح لدينا ان اصولهم ايرانية تعود الى قبائل السرمت [٨٤] التي يرجع تاريخها الى القرن الثالث ق.م فقد انتشرت هذه القبائل في السهول الشمالية والشرقية للبحر الاسود في القرن الاول الميلادي ، اذ انفصلت مجموعة كبيرة من الجذع الرئيس لقبائل السرمت واحتلت منطقة واسعة من القوقاز الشمالي بين بحر ازوف ومناطق سكن الشركس عرفت مع مرور الزمن باسم اللانيين [٨٥] ، ادى هذا الانفصال الى بداية النهاية في المرحلة القديمة لتاريخ قبائل الايرانية الشمالية وبداية عهد جديد لقبائل اللان التي انقسمت الى مجموعتين : **الاولى** منهم وافق هجرتها الى الغرب مع هجرات الاقوام الكبيرة

واصبحوا جزءً من الاقوام الاوربية ، اما المجموعة **الثانية** الذين بقوا في سهول وجبال القوقاز واستمروا بحياتهم باسم اللان او اسم آس[٨٦]، وحكموا مناطق القوقاز الشمالية [٨٧]، بما ان الدراسات اللغوية للاقوام الايرانية التي هاجرت الى شمال القوقاز تؤكد على انهم من اصول ايرانية [٨٨] ، عرفوا بالاضافة الى تسميتهم بـ (السرمت) بقبائل الاسكيث وبمرور الزمن تحولت الى اسيي اسيا ، وقد وصولوا الى شمال القوقاز في القرن الخامس الميلادي في عصر الهجرات الكبرى، وبمرور الزمن اصبحت قبائل اللان اكثر تأثيرا من قبائلهم الاصلية التي عرفت بالسرمت والاسكيث اذ بدى تأثيرهم واضحاً في جيرانهم من القبائل الاخرى ، لانهم استقروا في اراضيهم من الروج والسهول الشمالية في القوقاز وتدريجياً تركوا اشغال القبائل البدوية الرعوية وقاموا بأعمال الزراعة وتربية المواشي في الجبال واشتغلوا في امور التجارة وعاشوا حياة القربة والمدينة وتركوا الحروب والقتال مع جيرانهم وبنوا علاقات اقتصادية جديدة معهم ، وبذلك برزت تسمية اللان بشكل اوسع من التسميات القديمة التي انحدروا منها الا وهي السرمت والاسكيث [٨٩] . ودليل على ذلك ان كل المصادر التاريخية الفارسية والبيزنطية والرومية والكرجية والروسية ذكرت الاثار القديمة لتلك القبائل باسم اللان او عرفت المناطق التي تسكنها بإقليم اللان نسبة لسكانها اللانيين[٩٠]، حتى ان كل المصادر العربية التي عنيت بالمعلومات التاريخية الجغرافية ذكرت اغلبها اقليم الران من ضمن الاقاليم التابعة لداغستان [٩١] ، اما المؤرخ دانلوب فقد ذكر قبائل اللان باسم اخر هو برزيليا او برسيليا وحدد مكان سكن البرسيليين في رقعة صغيرة من الارض في الطرف الشرقي للقوقاز موجودة في داغستان وهناك دليل قاطع على وجود هذا الاسم على نهر الفولغا، وعدت برسيليا (الان او اران) انها المنطقة الواقعة في وسط القوقاز (القوقاز المركزي) في ممر داريال [٩٢] .

الخاتمة:

اهم ما توصل اليه البحث هو حصر الاعراق البشرية التي استوطنت داغستان والتي اظهرت تمايز واختلاف نوعاً ما عن بقية اقاليم القوقاز الاخرى التي هي اهم الاقوام التي سكنت القوقاز وكما اظهر البحث تأثير تلك الاقوام على تاريخ داغستان وتأثير سكانها المستوطنين

الذين اسسوا اهم الامبراطوريات عبر التاريخ الا وهي امبراطورية اتراك الخزر وغيرها من الحكومات المحلية ذات الاصول الايرانية والتي شكلت في ما بعد حكومات اوسيتيا الشمالية والجنوبية وغيرها من الحكومات المحلية الداغستانية المهمة.

الهوامش:

1 – يوسف عزت ، تاريخ القوقاز ،(عن اهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ اممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان)، تعريب, خوستوقه عبد الحميد غالب بك، (القاهرة – ١٩٣٣)، ص٧ .

٢ – قبائل النوغاي التتار الرحل وهم من بقايا القبيلة الذهبية , ينظر: جون باديللي، احتلال الروس للقفقاس، ترجمة, صادق ابراهيم عودة،(عمان– ١٩٨٧) , ص٥٦.

٣ – بهرام امير احمديان ، جغرافياى كامل قفقاز ، (تهران – ١٣٨١) , ص٣٣٩ ؛ مرى بنيكسن براكساب ، شانتال لومرسيه, , دو قرن مبارزه مسلمانان قفقاز(باروى شمال قفقاز), ترجمه , سيد غلامرضا تهامى ,(تهران– ١٣٧٧) , ص٥٤.

٤ – خيري ارصوى ,ايصون قاماجي ، تاريخ الشراكسة (الاباظة) ، ترجمة ، فؤاد احمد كامل ، مراجعة ، احمد موسى الصفصافي ، (القاهرة – ٢٠٠٦) ، ص١٢٢ – ١٢٥ .

٥ – على بور صفر ، حكومتهاى محلى قفقاز در عصر قاجار ، (تهران – ١٣٧٧) ,ص٢٧.

٦– كوكجة جمال، قفقاز سياست امبراتورى عثمانى، ترجمه، وهاب ولى،(تهران– ١٣٧٣) ,ص٨.

٧ – خليل علي مراد ، سيار كوكب جميل واخرون ، جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا ، الجذور التاريخية والعلاقات الاقليمية ، (الموصل – ١٩٩٣) ، ص٦٨.

٨ – بهرام امير احمديان, بيشين , ص ٣٩٤.

٩ – على بور صفر ، بيشين , ص٢٥.

١٠ –همان منبع , ص٩.

١١ – شهاب والى ، قفقازى ها وسياست روسها براى تصرف قفقاز ، مجله ، ايران شناخت ، شماره ٤ ، سال ، ١٣٧٦, ص٩٨.

١٢ – على بور صفر , بيشين , ص ٩.

١٣ – للمزيد عن حركة شيخ علي خان حاكم قبة ودربند ينظر: نضال ابوجواد امانة الكرعاوي , نهضة مسلمي القوقاز ضد الروس , مجلة , دراسات تاريخية في بيت الحكمة – بغداد , العدد ٤٨, ٢٠١٩, ص٩٨.

١٤ – بهرام امير احمديان, بيشين , ص٣٩٦.

١٥ – داغستان جمهورية مستقلة وهي جزء من الاتحاد السوفيتي سابقاً وجزء من روسيا حالياً تقع على سواحل بحر قزوين عدد سكانها ١٣٦١٠٠٠واهم مدنها وعاصمتها محاج قلعة. ينظر:. اهنك سروش ، تاريخ جنكهاى

ايران وروس ، (باداوشت هاى ميرزا محمد صادق وقائع نكارهما مروزي از اغازتا عهد نامه ى تركما نجاى) ، كرداونده ، حسين اذر ، تصحيح ، امير هوشنك اذر ، (تهران – ١٣٦٩) , ص٧٠.

١٦ – على بور صفر , بيشين , ص٧١.

١٧ – مرى بنيكسن براكساب ، شانتال لومرسيه , بيشين , ص٥٨.

١٨ – بهرام امير احمديان, بيشين , ص ٣٩٦؛ شهاب والى ، بيشين , ص١٠٣–١٠٤.

١٩ – على بور صفر , بيشين , ص٤٦.

٢٠ – يوسف عزت , المصدر السابق , ص٢٥٣.

٢١ – محمد علي البار , المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ , ج١, دار المشرق , (جدة– ١٩٨٣م), ص١٥١–١٥٢.

٢٢ – على بور صفر, بيشين , ص٤٦.

٢٣ – على بور صفر , بيشين ,ص٢٢.

٢٤ – مرى بنيكسن براكساب ، شانتال لومرسيه, بيشين , ص٥٩.

٢٥ – جون باديللي, المصدر السابق , ص١٤١.

٢٦ – محي الدين قندور ثلاثية القفقاس (المريدية دراسة في الحروب القفقاسية الروسية ١٨١٩م–١٨٥٩م), ترجمة , محمد ازوقة, ط١, (عمان –٢٠٠٧م), ص٢٢.

٢٧ – على بور صفر , بيشين ,ص٢٢.

٢٨ – مرى بنيكسن براكساب ، شانتال لومرسيه , بيشين, ص٥٩.

٢٩ – عرف الججن باسم ناخجلي بمعنى ملة بلغتهم وباسم ميس جه غان عند اللزكي والقومق وباسم بسكت عند الكرج للمزيد ينظر: نضال ابو جواد امانة الكرعاوي , القوقاز : دراسة في الصراع الوسي – الايراني ١٥٠١م – ١٨٢٨م, اطروحة دكتوراه , جامعة القادسية , ٢٠١٦م, ص٢٢–٢٣.

٣٠ – مرى بنيكسن براكساب ، شانتال لومرسيه , بيشين, ص٥٩.

٣١– حبيب برجيان, تركيب قومي قفقاز، مجله ، فصلنامه ايران شناخت ، شماره ١٥ ، بابيز ١٣٧٧, ص١٥.

٣٢ – على بور صفر , بيشين, ص٢٢.

٣٣ – انا زلكينا ، جنيش اسلامي در قفقاز شمالى ، (درجستجوى خدا وزادى واكنش هاى صوفيان به بيشروى روسيه درقفقاز شمالي) ، ترجمه ، الهه كولايتى ، محمد كاظم شجاعي ، (تهران – ١٣٩٠) , ص١٣٥.

٣٤ – على بور صفر , بيشين ,ص١٨, ص٥٩, ص٧١, ص٨٣.

٣٥ – الترك في الاصل عشرون قبيلة ، يرجعون كلهم الى (ترك بن يافث بن نوح) وفي كل قبيلة بطون لا يحصيها الا الله تعالى ، الا بطون الغز التركية فقد ذكرت عدد بطونهم وسماتهم ودوابهم ومنازل كل قبيلة فمنهم في شرق الارض وفي غربها قرب الروم ومنهم الجاهلية والاسلامية . للمزيد ينظر : محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، مجلد ١ ، مطبعة دار الخلافة العلية ، ١٣٣٣ ، ص٢٧ .

٣٦- للمزيد . ينظر : حبيب برجيان ، بيشين ، ص٢٢٤ – ٢٢٥ ؛ حامد كاظم زاده ، اوست هاميران داران فرصنكى در قفقاز ، مجلة ، فصلنامه ملئ ، شمارة ٢ ، سال ١٣٨٨ ، ص١٤٩ .

٣٧ – رجب محمود ابراهيم بخيت , الفتح الاسلامي لبلاد القوقاز (١٧-١٣٢هـ/٦٣٩-٧٥٠م), قدم له , اسامة سيد علي احمد,(القاهرة-٢٠١٠), ص٦٤.

٣٨- د.م . دنلوب ، تاريخ يهود الخزر ، نقله الى العربية وقدم له ،سهيل زكار، دار حسان للنشر والطباعة، (دمشق – ١٩٩٠) ، ص٢٤ .

٣٩- ارثر كوستلر ، امبراطورية الخزر وميراثها (القبيلة الثالثة عشر) ، ترجمة : حمدي صالح ، دار اليوسف للنشر والطباعة ، (بيروت – ١٩٧٦) ، ص٣١ .

٤٠- اسامة احمد تركماني، جولة سريعة في تاريخ الاتراك والتركمان ما قبل الاسلام وما بعده ،(سوريا – ٢٠٠٧)، ص٣٦-٣٨ .

٤١- عماد كامل مرعي ، دولة البلغار الاسلامية في شمال القفقاس ، مجلة كركوك للدراسات الانسانية ، مجلد ٨ ، العدد ٣ ، سنة ٢٠١٣ ، ص١٧٢ .

٤٢- ارثر كوستلر ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

٤٣- للمزيد . ينظر : د.م. دانلوب ، المصدر السابق ، ص٢٠-٢٤ .

٤٤- ارثر كوستلر ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

٤٥- د.م. دانلوب ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

٤٦- د.م. دانلوب ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

٤٧- المسعودي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٩٤ .

٤٨- د.م. دانلوب ، المصدر السابق ، ص٦١ .

٤٩- نقلا عن : محمد عبد الشافي المغربي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، داء الوفاء للطباعة والنشر ، (مصر – د.ت) ,ص١٧٣.

٥٠- و. بارتولد ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة , احمد السعيد سلمان ،(مصر- ١٩٩٦)،ص٤٠ .

٥١ – ارثر كوستلر ، المصدر السابق ، ص٢١ .

٥٢- حامد غنيم ابو سعيد ، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ، ج١ ، (القاهرة – ١٩٧٤)، ص٢٣٠ .

٥٣- ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، حققه : عبد الله انيس الطباع ، (بيروت – ١٩٨٧) ، ص٢٧٥-٢٧٧ .

٥٤ – اسامة احمد تركماني ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

٥٥- محمد عبد الشافي المغربي ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

٥٦- محمد عبد الشافي المغربي , المصدر السابق، ص٥٧ .

٥٧- ارثر كوستلر ، المصدر السابق ، ص١٨ .

٥٨- حبيب برجيان ، هزاره الان در قفقاز شمالي ، مجلة، ايران ، شناخت شمارة ٩ ، سال ١٩٧٨،ص١٧٥ .

٥٩- نضال ابو جواد امانة الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .
٦٠- عماد كامل مرعي ، المصدر السابق ، ص١٧١ .
٦١- محمد كريم ابراهيم الشمري، التأثير العربي الاسلامي على بلاد البلغار(الروس) ، من خلال رحلة ابن فضلان سنة ٣٠٩هـ / ٩٢١م ، مجلة ، القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد ٩، العدد ٣-٤ ، ٢٠٠٦ ، ص١١ .
٦٢- زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى(بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)،(الكويت- ب.ت)،ص٧.
٦٣- محمد عبد الشافعي المغربي ، المصدر السابق ، ص٦٢ .
٦٤- و. بارتولد ، المصدر السابق ، ص٨٤ .
٦٥- د.م. دانلوب ، المصدر السابق ، ص٧٦ .
٦٦- يعيش القرجاي ، البلغار في الوقت الحاضر في منطقة قرجاي الشركس التابعة للاتحاد الروسي ويبلغ عددهم نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة ، اما البلغار يعيشون في جمهورية قبارداي- البلغار والمستقلة ضمن الاتحاد الروسي ويبلغ عدد سكانهم ٥٩٠٠٠ نسمة ، للمزيد . ينظر : خيري ارصوى ، ايصون قاماجى ، المصدر السابق ، ص١٢١-١٢٢ .
٦٧ - المصدر نفسة ، ص١٢١ .
٦٨- اسامة احمد تركاني ، المصدر السابق ، ص٥٨ .
٦٩- محمود عبد الحسين بن محمد الكاشغري ، المصدر السابق ، ص٢٧
٧٠- و. بارتولد ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .
٧١- محمود عبد الحسين محمد الكاشغري ، المصدر السابق ، ص٢٨ .
٧٢- زبيدة عطا ، المصدر السابق ، ص٨ .
٧٣ - حدثت هجرات اخيره لقبائل الغز التركية باتجاه الغرب وكانت في عدة اتجاهات ولم يكن هؤلاء المهاجرين متحدين كما انهم جاءوا من طرق مختلفة ولا علم لاحد بالأخر ولم يحدث اي اتحاد بينهم لهذا لم يشكلوا اي خطر على الامبراطورية البيزنطية . ينظر : و. بارتولد ، المصدر السابق ، ص١٢١-١٢٢ .
٧٤- و.بارتولد ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .
٧٥- محمود عبد الحسين محمد الكاشغري ، المصدر السابق ، ص٢٨ .
٧٦- و. بارتولد ، المصدر السابق ، ص١٣٠-١٣٢ .
٧٧- محمد يونس فالح القصاب ، مغول القفجاق وعلاقاتهم السياسية بالمماليك الايلخانيين (٦٢٤ - ٧٦٢هـ / ١٢٢٧-١٣٦١م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥ ، ص٢٩ .
٧٨- زبيدة عطا ، المصدر السابق ، ص٨ .
٧٩- اسامة احمد تركماني ، المصدر السابق ، ص٤٢ .
٨٠- زبيدة عطا ، المصدر السابق ، ص٧ .
٨١- اسامة احمد تركماني ، المصدر السابق ، ص٤٣ .
٨٢- خيري ارصوى ، ايصون قاماجى ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

٨٣- محي الدين قندور , المصدر السابق، ص٢١ .

٨٤- قبائل سرمات من اهالي القوقاز الشمالي لغربي وعملت قبائل الان كحلقة وصل بين قبائل سرمت والاسيين الحاليين من الناحية الزمانية والمكانية. للمزيد ينظر: نضال ابوجواد امانة الكرعاوي, المصدر السابق,ص٧.

٨٥- حبيب برجيان ،هزارة اللان در قفقاز شمالى ، ص١٦٢ .

٨٦- للمزيد ينظر : نضال ابو جواد امانة الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص٨ .

٨٧- حبيب برجيان ، هزاره اللان در قفقاز شمالي ، ص١٦٣ .

٨٨- زيركوف ، زبانها شمال قفقاز ، ترجمة ، ناشناس ، مجلة ، انيده مجلة دوم ، شمارة ٩ ، سال ١٣٧٨ ، موسكو ، ص٦٣٧-٦٣٨ .

٨٩- حبيب برجيان ، هزاره الان در قفقاز شمالى ، ص١٦٤-١٦٥ .

٩٠ -للمزيد ينظر: كتاب باللغة الروسية في الموضوع الاول من الفصل الاول حتى ص١٩ , بعنوان النظام المجتمعي القديم على ارض داغستان.

Абдусаламов М.-П.Б., ИСТОРИЯ ДАГЕСТАНА ,(Махачкала – 2016),с5-19.

٩١ – وردت تسمية الان في الكثير من المصادر والمراجع التاريخية العربية نورد منها ، شمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد المقدسي المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ليدن – ١٨٧٧) مطابع بريل ,توفى سنة ٣٨١هـ ، ص٣٧٣ ؛ شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ١ ، (بيروت – ١٩٧٧) ، توفى سنة ٦٢٦هـ، ص٢٤٥ ؛ ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه ، كمال حسن مرعي ، ج١ ، (بيروت – ٢٠٠٥), توفى سنة ٣٤٦هـ، ص١٣٦ ؛ ابي علي احمد بن عمر بن رستة, الاعلاق النفيسة , مجلد٧, (ليدن – ١٨٩١), توفى في القرن ٣ هـ، ص٨٩ ، ص٩٨ .

٩٢- د.م. دانلوب ، المصدر السابق ، ص٧٥-٧٦ .

قائمة المصادر:

أولا : الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

أ-باللغة العربية:

١- محمد يونس فالح القصاب ، مغول القفجاق وعلاقاتهم السياسية بالمماليك الايلخانيين(٦٢٤ – ٧٦٢هـ / ١٢٢٧-١٣٦١م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل, كلية الاداب ، ٢٠٠٥.

٢- نضال ابو جواد امانة الكرعاوي، القوقاز : دراسة في الصراع الروسي – الايراني ١٥٠١م – ١٨٢٨م، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية ، ٢٠١٦.

ثانياً: الكتب: باللغة العربية:

١- ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، حققه : عبد الله انيس الطباع ، (بيروت – ١٩٨٧).

٢- ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه ، كمال حسن مرعي ، ج١ ، (بيروت – ٢٠٠٥), توفى سنة ٣٤٦هـ .

٣- ابي علي احمد بن عمر بن رستة، الاعلاق النفيسة،مجلد٧،(ليدن– ١٨٩١) وفاته عام٣ هـ.

٤- اسامة احمد تركماني، جولة سريعة في تاريخ الاتراك والتركمان ما قبل الاسلام وما بعده ،(سوريا –٢٠٠٧).

٥- حامد غنيم ابو سعيد ، انتشار الاسلام حول بحر قزوين ، ج١ ، (القاهرة – ١٩٧٤).

٦- خليل علي مراد ، سيار كوكب جميل واخرون ، جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا ، الجذور التاريخية والعلاقات الاقليمية ، (الموصل – ١٩٩٣).

٧- رجب محمود ابراهيم بخيت , الفتح الاسلامي لبلاد القوقاز (١٧-١٣٢هـ/٦٣٩-٧٥٠م), قدم له , اسامة سيد علي احمد,(القاهرة-٢٠١٠), ص٦٤.

٨- زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى(بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون)، (الكويت– ب.ت).

٩- شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجلد١،(بيروت– ١٩٧٧) ، وفاته عام٦٢٦هـ.

١٠- شمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد المقدسي المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ليدن – ١٨٧٧) مطابع بريل ,توفى سنة ٣٨١هـ .

١١- محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري ، ديوان لغات الترك ، مجلد ١ ، مطبعة دار الخلافة العلية ، ١٣٣٣.

١٢- محمد عبد الشافي المغربي ، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى ، داء الوفاء للطباعة والنشر ، (مصر – د.ت).

١٣- محمد علي البار،المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ،ج١، دار المشرق،(جدة- ١٩٨٣م).

- **باللغة الفارسية:**

١- انا زلكينا ، جنيش اسلامي در قفقاز شمالى ، (درجستجوى خدا وزادى واكنش هاى صوفيان به بيشروى روسيه درقفقاز شمالي) ، ترجمه ، الهه كولايتى ، محمد كاظم شجاعي ، (تهران – ١٣٩٠).

٢- اهنك سروش ، تاريخ جنكهاى ايران وروس ، (باداوشت هاى ميرزا محمد صادق وقائع نكارهما مروزي از اغازتا عهد نامه ى تركما نجاى) ، كرداونده ، حسين اذر ، تصحيح ، امير هوشنك اذر ، (تهران – ١٣٦٩).

٣- بهرام امير احمديان ، جغرافياى كامل قفقاز ، (تهران – ١٣٨١).

٤- على بور صفر ، حكومتهاى محلى قفقاز در عصر قاجار ، (تهران – ١٣٧٧).

٥- كوكجة جمال، قفقاز سياست امبراتورى عثمانى، ترجمه، وهاب ولى،(تهران- ١٣٧٣).

٦- مرى بنيكسن براكساب ، شانتال لومرسيه, , دو قرن مبارزه مسلمانان قفقاز(باروى شمال قفقاز), ترجمه , سيد غلامرضا تهامى ,(تهران-١٣٧٧).

باللغة الروسية :

Абдусаламов М.-П.Б., ИСТОРИЯ ДАГЕСТАНА ,(Махачкала – 2016).

ثالثاً: الكتب المعربة:

١- ارثر كوستلر ، امبراطورية الخزر وميراثها (القبيلة الثالثة عشر) ، ترجمة : حمدي صالح ، دار اليوسف للنشر والطباعة ، (بيروت – ١٩٧٦).

٢- جون باديللي، احتلال الروس للقفقاس، ترجمة, صادق ابراهيم عودة،(عمان- ١٩٨٧).

٣- خيري ارصوى ,ايصون قاماجي ، تاريخ الشراكسة (الاباظة) ، ترجمة ، فؤاد احمد كامل ، مراجعة ، احمد موسى الصفصافي ، (القاهرة – ٢٠٠٦).

٤- د.م . دنلوب ، تاريخ يهود الخزر ، نقله الى العربية وقدم له ، سهيل زكار، دار حسان للنشر والطباعة، (دمشق – ١٩٩٠).

٥- محي الدين قندور ثلاثية القفقاس (المريدية دراسة في الحروب القفقاسية الروسية ١٨١٩م-١٨٥٩م), ترجمة , محمد ازوقة, ط١, (عمان -٢٠٠٧م).

٦- و.بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة, احمد السعيد سلمان،(مصر – ١٩٩٦).

٧- يوسف عزت، تاريخ القوقاز،(عن اهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ اممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان)، تعريب، خوستوقه عبد الحميد غالب بك، (القاهرة – ١٩٣٣).

رابعاً: الابحاث والدراسات :

- **باللغة العربية:**

١- عماد كامل مرعي ، دولة البلغار الاسلامية في شمال القفقاس ، مجلة كركوك للدراسات الانسانية ، مجلد ٨ ، العدد ٣ ، سنة ٢٠١٣.

٢- نضال ابوجواد امانة الكرعاوي , نهضة مسلمي القوقاز ضد الروس , مجلة , دراسات تاريخية في بيت الحكمة – بغداد , العدد ٤٨, ٢٠١٩.

٣- محمد كريم ابراهيم الشمري، التأثير العربي الاسلامي على بلاد البلغار(الروس) ، من خلال رحلة ابن فضلان سنة ٣٠٩هـ / ٩٢١م ، مجلة ، القادسية للعلوم الانسانية ، مجلد ٩، العدد ٣-٤ ، ٢٠٠٦.

- **باللغة الفارسية:**

١- حبيب برجيان، هزاره الان در قفقاز شمالي،مجلة، ايران، شناخت شمارة ٩ ، سال ١٩٧٨.

٢- حبيب برجيان،تركيب قومي قفقاز ،مجله، فصلنامه ايران شناخت، شماره ١٥،بابيز ١٣٧٧.

٣- حامد كاظم زاده ، اوست هاميران داران فرصنكى در قفقاز ، مجلة ، فصلنامه ملئ ، شمارة ٢ ، سال ١٣٨٨.

٤- زيركوف ، زبانها شمال قفقاز ، ترجمة ، ناشناس ، مجلة ، انيده مجلة دوم ، شمارة ٩ ، سال ١٣٧٨ ، موسكو.

٥- شهاب والى ، قفقازى ها وسياست روسها براى تصرف قفقاز ، مجله ، ايران شناخت ، شماره ٤ ، سال ، ١٣٧٦.